المحاضرة الثانية

(كان) وأخواتها

هي أفعال ناسخة على أرجح الآراء، تسبق الجملة الاسمية، فتنسخ الحكم الاعرابي للخبر، حيث تحوّله من حالة الرفع الى حالة النصب.

والأفعال الناسخة هي: (كان – أصبح – أمسى – صار – ليس – ظلّ – بات – أضحى – مازال – ما دام – ما فتئ – ما انفكّ – ما برح).

عمل الأفعال الناسخة (الأفعال الناقصة:

تدخل (كان) وأخواتها على الجملة الاسمية (مبتدأ وخبر)، فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها. كقوله تعالى: ((يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا)).

(كان): فعل ماض ناقص، مبني على الفتح، التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الأعراب. (الجبال): اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (كثيبا): خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (مهيلا): صفة لـ (كثيبا) منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(كان) وأخواتها من حيث المعنى:

(كان): تفيد توقيت الجملة، وثبوت وجودية الخبر بالنسبة للمبتدأ، كقوله تعالى: ((قل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا)).

(أصبح): تفيد التوقيت في الصباح، أي اقتران الخبر بالمبتدأ في وقت الصباح، قوله تعالى: ((أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء مهين)).

(أمسى): تفيد التوقيت في المساء، أي اقتران الخبر بالمبتدأ وقت المساء، كقول الشاعر:

تبا لمن يمسي ويصبح لاهيا ومرامه المأكول والمشروب

(صار): تفيد التحوّل، أي تحوّل اسمها من حال الى حال ينطبق عليها معنى الخبر، كقولنا: ((صار الماء ثلجا)).

(ليس): تفيد النفي، أي نفي حكم الخبر عن المبتدأ، كقوله تعالى: ((إنّما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)).

(ظلّ): تفيد التوقيت طول النهار، أي قران الخبر بالمبتدأ طول النهار، كقوله تعالى: ((قالوا نعبد اصناما فنظلّ لها عاكفين)).

(بات): تفيد التوقيت طول الليل، أي اقتران الخبر بالمبتدأ طول الليل، كقوله تعالى: ((والذين يبيتون لربّهم سجّدا وقياما)).

(ضحى): تفيد التوقيت في الضحى، أي اقتران الخبر بالمبتدأ وقت الضحى، كقول الشاعر:

أضحى التنائي بديلا عن تدانينا وناب عن طيب لقيانــا تجافينــا

(ما زال): تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ، كقوله تعالى: ((لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم)).

(ما دام): تفيد استمرار المعنى الذي قبلها مدّة خبرها لاسمها، كقوله تعالى: ((وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّا)).